الوجود والماهية بين الأصالة والاعتبار عند فلاسفة الاسلام

دراسة مقارنة بين الفارابي وصدر الدين الشيرازي

م.م صالح مهدي جابر الظالمي
كلية التربية للعلوم الانسانية
– جامعة المثنى

خلاصة البحث

يتناول موضوع البحث هذا مفهوما الوجود والماهية ،وهما من المفاهيم التي بحثتها الفلسفة بشكل معمق ودقيق ،فقد تناولتها المدارس اليونانية في فلسفتها وكذلك المدارس والشخصيات الاسلامية ايضاً ،حتى ان الفلسفة نفسها كانت تعرف على انها « علم الوجود بما هو موجود» والوجود هنا هو المفهوم الواضح والبسيط والذي لا يحتاج الى جهد وتركيز من اجل معرفته وتشخيصه، وأما الماهية فهي التي قيل عنها بانها جواباً « لـ ما هي او ما هو»، اي أنها بيان لحقيقة الشيء المطلوب معرفته، وعرف عن الماهية بأنها الأمر المتعقل في الاذهان ،وقد وقع الاشكال فيما بين الفلاسفة والمفكرين سواءً كان عند المدارس اليونانية أم عند المدارس الاسلامية، ونستطيع القول ان اغلب الفلاسفة اليونان اتفقوا بشكل مباشر او غير مباشر مع اسبقية الماهية على الوجود، وايدهم في ذلك العديد من الفلاسفة المسلمين الذين انتهجوا نهج الفلاسفة اليونان، وكان

من بعضهم ابو نصير الفارابي المعلم الثاني، الذي اعطى الاصالة للماهية والاعتبارية للوجود ،أما الفيلسوف الاسلامي الكبير ملا صدرا الشيرازي فقد خرج على اجماع المفكرين والعلماء المسلمين الذين سبقوه ،لا بل حتى على استاذه محمد باقر الميرداماد، واعطى الاسبقية للوجود على الماهية، وبحثها بشكل مفصل في مؤلفاته الفلسفية، كل هذه المواضيع سوف يتطرق لها الباحث من خلال صفحات هذا البحث.

المقدمة

يعد موضوع الوجود والماهية من الموضوعات الفلسفية المهمة والشائكة والتي تحتاج الى التعرف عليهما اولاً ومن ثم من اجل اثبات اسبقية احدهما على اخر، ولأجل ذلك عقد الامر على التطرق لأهم الشخصيات والمدارس والمذاهب التي تناولت هذين المفهومين للوقوف على آرائها ومعرفة جذور هذه المسألة الفلسفية التي شغلت بال الكثير من الفلاسفة والمتكلمين والمفكرين والباحثين.

يعد مفهوم الوجود من المفاهيم البديهية والواضحة والتي لا تتطلب جهداً كبيراً ولا الى توسط شيء اخر، لذلك نجده من الموضوعات التي طرحت في الفكر الفلسفي اليوناني القديم بشكل مفصل ومرتب من خلال التعريفات التي وجدت في التراث اليوناني عن طريق الاطلاع على كتبهم الفلسفية والتي وجد فيها شيء من الدقة والإسهاب سواءً كان عند أفلاطون أو عند أرسطو أو غيرهما سابقاً ولاحقاً.

كذلك طرح هذا الموضوع أي موضوع الوجود في الفكر الاسلامي واستكمالاً

لما ابتدأت به المدارس اليونانية ،وقد تناوبت عليه العديد من الشخصيات الاسلامية الفلسفية والفكرية والعلمية والتي اغنته بالكثير من الآراء.

أما الماهية فهي من المفاهيم المتعقلة والتي تقدر في الأذهان، وقد وجد كلام عن الماهية في اثار الفلسفة اليونانية ولكن دون تشخيص دقيق مثلما هو الحال مع الوجود، اما في مؤلفات ومصادر الفلاسفة المسلمين فقد اختلف الامر كثيرا عما كانت عليه المدارس اليونانية، فقد توسع الامر كثراً واعطيت له تعريفات دقيقة وشاملة.

اما مسألة الاصالة والاعتبار فهي من اهم المباحث الفلسفية الاسلامية وقد طرحت بصورة اساسية في اهم الكتب الفلسفية والعقائدية وتعرضت للكثير من المناقشات والحوارات، إذ اختلف الفلاسفة المسلمون فيما بينهم بين الاصيل والاعتباري لهذين المفهومين. وسناتي على تبيان ذلك في سياق هذا البحث الذي قسم على ثلاثة مباحث وخاتمة.

المبحث الاول

دراسة في المفاهيم

أولاً: الوجود

- يعرف علم الوجود على انه (العلم الذي يكون موضوعه الوجود المحض، أو الموجود المشخص وماهيته، أو الموجود من حيث هو موجود، أو الموجود في ذاته مستقلا عن أحواله وظواهره)[1] ويعرف بأنه لفظ (مشتق من (وجد يجد وجودا) فهو واجد وذلك موجود[2] يقول روزنتال في معجمه بأن الوجود (مفهوم فلسفي يعني العالم الموضوعي ،اي المادة التي توجد مستقلة عن الوعي)[3]

- كذلك يقال بأن الوجود (ضد العدم وهو ذهني وخارجي والوجود كل شيء موجود وكل موجود شيء وما لا يوصف بكونه شيئا لا يوصف بالوجود والوجود هو الثابت بالعين لأنه رؤية حسيه ومشاهدة عيانيه فهو ما يعلم ويخبر عنه، ولا يوجد الا من خلال المعرفة، والوجود لفظ مشترك بين

عديد من الموجودات كالإنسان والاشياء والعالم والله، فالإنسان موجود والشيء موجود والعالم موجود والله موجود وهذا الاشتراك بالاسم اما المفهوم فهو متباين بين هذه الموجودات). [4]

- يقول صليبا في معجمه ان (الوجود عند الفلاسفة المدرسيين مقابل للماهية، لان الماهية هي الطبيعة المعقولة للشيء، والوجود هو التحقق الفعلي له. كون الشيء حاصل في التجربة غير كونه ذا طبيعة معقولة). [5]

للموجودات قسمين الاول يمثل الوجود المجرد اما القسم الثاني فهو يمثل الوجود المادي المحسوس، فنجد القسم الاول يمثل (العقل والنفس والهيولي الأولى) وهذه الموجودات تُدرك بالعقل وتتصور بالفكر.

والقسم الثاني يمثل الموجودات المادية وهي (الإجرام السماوية والأركان الأربعة : النار والهواء والماء والأرض، والمولدات الثلاثة المعادن والنبات والحيوان) وهذه الموجودات تدرك بالحواس، اما الباري عز وجل فليس يوصف لا بالجسماني ولا الروحاني بل هو علتها كلها كما ان الواحد لا يوصف بالزوجية ولا بالفردية، بل محلة الأزواج والإفراد من الإعداد جميعا). [6]

فالوجود المطلق هو (الكون وهو مفرد ليس له جنس ولا فصل ويشمل جميع الموجودات، وللوجود مراتب بحسب العقل أعلاها الموجود بالذات، ويوجد هو عين ذاته، فالانفكاك وتصوره كلاهما محال وأوسطها الموجود بالذات بوجود غيرة فالانفكاك محال دون تصوره، وأدناها الموجود بالغير فيمكن الانفكاك والتصور أيضا وللوجود أحوال فهو في الجوهر اقوي منه في العرض وفي الله اقوي منه في الإنسان لذلك يقال عن وجود الله انه وجود في ذاته بينما وجود الإنسان وجود بغيره، ويفرق الوجوديون بين الوجود الآني أو المتعين والوجود الماهوي أو وجود الماهيات قبل تحققها). [7] واخيراً يقول ابن سينا بانه (لا شيء إذًا بأعرف من الوجود. وإذا كان لا شيء أعرف من الوجود، فلا شيء قد يعرف الوجود، ولا دليل عليه إلا نفسه، فإذًا الوجود هو بديهي وهو أول ما تستحضره النفس من معنى) [8] واستكمالاً لما تقدم يعد الوجود هو المفهوم البسيط البديهي الذي يمكن استشعاره على عكس الماهية.

ثانياً : الماهية

عرفها الجرجاني بقوله (ما به الشيء هو هو وهي من حيث هي هي لا موجودة ولا معدومة ولا كلي ولا جزئي ولا خاص ولا عام)[9] ويضيف قائلاً الماهية (هي التي تطلق غالباً على الامر المتعقل مثل المتعقل من الانسان وهو الحيوان الناطق مع قطع النظر عن الوجود الخارجي)[10] فالماهية من قولهم (ما هو) كما يقولون على الكيفية والأينية التي جاءت اساساً من كيف واين، ويقال ماهية ومائية ايضاً وهي أسماء مولده، وقيل الماهية منسوبه الى ما والأصل المائية قلبت الهمزة هاء لئلا يشتبه بالمصدر المأخوذ من لفظ ما، والأظهر انه نسبه الى (ما هو) جعلت الكلمتان كلمة واحدة، والماهية عند المنطقيين ما به يجاب عن السؤال بما هو وعند الفلاسفة والمتكلمين بمعنى ما به الشيء هو).[11]

وتعرف الماهية ايضاً (على انها مجموع الصفات التي تجعل الشي هو هو بحيث لو رفعنا صفة منها لم يعد الشيء هو نفسه الشيء).[12]

أما اطلاقها فيكون على (الأمر المتعقل فتقديرها في الأذهان لا في الأعيان والأمر المتعقل من حيث انه مقول في جواب ما هو يسمى ماهية من حيث ثبوته في الخارج يسمى حقيقة، ومن حيث اللوازم له يسمى ذاتا ومن حيث يستنبط من اللفظ يسمى مدلولا ومن حيث انه محل الحوادث يسمى جوهرا). [13] وينقل لنا الدكتور جعفر ال ياسين تعريفاً للماهية عن الفارابي اذا يقول (الماهية هي الاسبق الى المعارف اولاً وبها تتميز الانواع عندنا بعضها عن بعض... وبالجملة فإنما يسمى الماهية كل ما للشيء صح ان يجاب به في جواب (ما هو هذا الشيء) او في جواب المسؤول عنه بعلامة ما أخرى)[14]

ويصف توما الاكويني (الماهية بأنها الوجود بالقوة والوجود بأنه الوجود بالفعل بينما يصف الوجوديون الماهية بانه الحضور الفعلي في العالم وكانت الفكر في الفلسفة القديمة ان الماهية تسبق الوجود غير ان الوجوديين قالوا إن الإنسان هو الوحيد الذي يسبق وجودة ماهيته ثم هو يحدد ماهيته تدريجياً[15]

ويقال عن عوارض الماهية : بأن ما يعرض على الماهية من العوارض والأوصاف كالوحدة والكثرة وما

إليها فهو خارج عن حقيقة الماهية ومعاييرها، فإذا أنت مثلاً قلت : الانسان واحد او كثير، فالوحدة والكثرة ليست نفس الإنسان، ولا جزءً منه لان حقيقة الإنسان هي الإنسانية وما عداها من هذه العوارض زائد عليها، فتكون الإنسانية مع الواحد وحدة ومع الكثير كثرة. ولو كانت هذه داخلة في حقيقة الانسان لما صدقت على الوحدة والكثرة، لكنها غير داخلة في حقيقة الانسان [16]

اما الطريقة التي يتعرف بها الذهن على الماهية فهي (القوة الذهنية الخاصة والتي تسمى (العقل) هذه القوة هي التي تنتزع هذه المفاهيم من المدركات الخاصة بصورة ذاتية، وتتصف هذه المفاهيم بالكلية وقابلية الانطباق على مصاديق لا عد لها، إلا إن المشهور بين الفلاسفة هو الرأي الذي طرحة المشاؤون، وهو ان ادراك الماهيات يحصل عن طريق تجريد المدركات الخاصة من عوارضها المشخصة). [17]

اما الرأي الذي توصل اليه الفلاسفة حول موضوع ادراك الماهيات من خلال افكارهم الفلسفية والعلمية فهو قولهم (عند مقارنة عدة أفراد من الإنسان مثلاً مع بعضها نجد ان هذه الافراد رغم اختلافها في الطول واللون والذكاء وسائر الأوصاف الخاصة، تشترك جميعا في حقيقة واحدة تكون منشأ لأثار مشتركة بينها، والصفات الخاصة بكل فرد هي في الواقع مشخصات الفرد التي تميزه عن سائر الإفراد ،والذهن يحصل على المفهوم الكلي للإنسان بوساطة حذف المشخصات الفردية ويسمى هذا المفهوم بماهية افراد الإنسان). [18]

فالوجوديون على سبيل المثال يعتقدون بأن كل نوع من انواع الكائنات المشخصة يتصف بطبيعة خاصة به تختلف عن طبيعة الانواع الاخرى، فعلى سبيل المثال الإنسان له طبيعة خاصة نجدها متوافرة عند كل إفراد الناس، بحيث ان هذه الطبيعة لو توفرت عند اي كائن اخر لقلنا عليه انه انسان وذلك لتشابه هذه الصفات عند الكائنين، الخلاصة من ذلك ان الماهية تشير إلى الطبيعة الحقيقية للأشياء ،اي حقيقة النوع نفسه، فهي تشير الى إنسانية الإنسان... [19]

إذ يشار الى أن المفاهيم الماهوية ما هي إلا عبارة عن مفاهيم يستخلصها

الـذهـن بطـريـقـة مـبـاشـرة مـن خـلال الترابط مع الواقع في الخارج، وتسمى هذه المفاهيم بالمعقولات الأولية.[20]

وهـذه المفاهيم ينتزعها الذهـن بواسطة الحواس أو بواسطة الشهود الباطني، أي بمجرد حصول إدراك واحـد أو مـجـمـوعـة مـن الادراكـــات، فيحصل تصور لدى الإنسان كتصوره لمفاهيم (البياض، والسواد، والحرارة، والأرض، والسماء) وغيرها من الأشياء الأخرى التي يتم تصورها، أما الحالات النفسية كـالـخـوف والألـــم، والـلـذة، والحزن) يتم تصورها من خلال الشهود الباطني، فان العقل ينتزع مفهوماً كلياً لهذه الحالات أي ينتزع بعد رؤية شيء أو مجموعة الأشياء يطلق عليها (المفاهيم الـمـاهـويـة)، وتتميز هـذه المفاهيم بأنها تحكي ماهية الأشياء وتعين حدود وجودها..[21]

ثالثاً: معنى الأصالة والاعتبار للوجود والماهية

يقال عن الاصـالـة والاعـتـبـار (بـأن الاصـالـة هـي الامـر الـواقـعـي الحقيقي الـخـارجـي الـذي تـتـرتـب عـليـه الاثـار الخارجية اولاً وبـالـذات، امـا الاعتبار فهو يقابل الاصالة وهو ما لا تترتب عليه الاثار الخارجية اولاً وبالذات).[22]

من خلال ما تقدم نستطيع القول بأن (الذهن ينتزع مفهومين مختلفين ازاء الشيء الـواحـد المتحقق فـي الـخـارج، احدهما مفهوم الوجود والاخـر مفهوم الماهية، نستطيع ان ننتقل الى موضوع الاصالة من خلال طرح السؤال التالي : ان ذاك المصداق الواحد المتحقق فـي الـخـارج هـل هـو ماهية الـشـيء ام انه وجود الشيء ؟ اي هل ان الواقعية الـخـارجـيـة مـصـداق حقيقي لمفهوم الوجود، ام انها مصداق حقيقي لمفهوم الماهية ؟ بعـبـارة اخـرى هـل الـوجـود والماهية متحققان في الخارج معاً، ام ان واحـدا منهما متحقق.. في حين ان الاخر اعتباري ينتزع من الاول مع العلم ان مفهوم الـوجـود والـمـاهـويـة تنطبق جميعا على الواقعية الخارجية)[23] ففي الجواب على هذه الاسئلة هو (ان الوجود يشكل متن الواقعية ومتحقق في الخارج)[24] فالوجود هنا عندما يقال عنه بأنه يتمتع بالأصالة يقصد من وراءه بانه اصالة الحقيقة العينية وهي الخارجية التي تترتب عليها الاثـار، وليس المراد بأصالة الوجود اصالة مفهوم الوجود، ولا اصالة المعنى الحرفي للوجود، اما

معنى اعتبارية الماهية هو ان الماهية حد للوجود وقالب ذهني يعكس الواقعية الخارجية للذهن... فالماهية هي مفهوم متحقق مجازاً منتزعة من الوجود[25] فالأصيل هنا هو الشيء الذي له مصداق واقعي وهذا الواقع هو الذي له معنى حقيقي في الخارج، اما الاعتبار فهو الشي الذي لا يتحقق في الخارج وليس له مصداق واقعي على عكس الاصالة، انما يفترض له وجود اعتباري مجازي عن طريق الذهن فقط.

المبحث الثاني
حقيقة المشكلة في الفلسفة اليونانية :

تمثل الفلسفة اليونانية في عهد افلاطون وارسطو اللحظة الاولى في تطور الفكر الفلسفي، إذ استطاعت أن تصل الى أعلى درجة نسقاً ومنهجاً، فأفلاطون مثلاً وضع اراءه الفلسفية في صيغة عقلية ودعمها بالدليل الواضح وتوسع وتعمق الى حد لم يسبق اليه احد ،أما ارسطو فقد وضع اراءه الفلسفية المعرفية بشكلها الصحيح وبلغت أعلى مما قدر لها[26] وبالنظر للقيمة العلمية لهذين العلمين عمدنا الى الاكتفاء والاعتماد على نقل آرائهما حول هذا الموضوع.

نبتدأ مع أفلاطون الذي وضع نسبة بين الوجود والماهية، دون ان يبين المسالة بشكل دقيق، وذلك بأن الجسميات عنده (مشاركات) في المثل، فوجودها ليس لها بذاتها، والا لكانت دائمة ثابتة كالمثل من حيث ان الماهيات بمعزل عن الزمان والتغيير،

والمثل أنفسها ان اعتبرناها موجودات مطلقة بناء على بعض النصوص، كان وجودها لها بذاتها غير متمايز من ماهيتها تمايز وجود الجسميات من المثل، وبهذه النظرية يكون افلاطون قد وضع الماهيات بالتساوي مع الوجود الحقيقي[27]

إذ يرى افلاطون أن المثل ما هي إلا حقائق كلية ثابتة لها وجودها الفعلي المستقل عن الانسان [28] ونستطيع القول أن (نظريته في الوجود مماثلة لنظريته في المعرفة بمعنى أنها تصعد من المحسوس الى المعقول وتخضع الأول للثاني). [29]

عند أرسطو اختلف الوضع كثيراً على ما كان عليه استاذه افلاطون، اذ انتقد نظرية المثل التي بنى عليها افلاطون جل فكره الفلسفي، والتي اعتبر فيها بان الكلي هو الحقيقة المطلقة ولا علاقها لها بالجزئي، بمعنى ان ماهية الشيء خارجة عن الشيء نفسه، اذ يعد أرسطو اول من اوجد التمايز بين هذين المفهومين (الوجود والماهية) ولكن في الذهن وفي المنهج العلمي فقط.[30]

اما التميز بين الماهية والوجود، فقد جعل منهما قسمين اثنين، قسم (ما)، أي ما الشيء الذي هو موضوع العلم، وقسم (هل) أي هل الموضوع موجود، ويقول إن الوجود لا يدخل ضمن تعريف الماهية، وأننا ندرك ما الإنسان أو ما المثلث من غير الحاجة الى الادراك لوجودهما بالفعل، وينبه على إن العلم بوجود الموضوع يجب ان يتقدم على تعريف الموضوع لا ان يأتي بعده.[31].

أما من جهة (الميتافيزيقية أو الوجودية، وجدنا أرسطو يوحد ما بين الماهية والوجود في جميع مراتب الموجودات، وهذه المراتب عنده ثلاث :

المرتبة العليا تشمل الإلهة محركي الأفلاك هؤلاء عقول مفارقة للمادة أي أرواح بسيطة بريئة من كل تركيب، فهم موجودون بذواتهم أزلاً أبداً فلا تمايز بين ماهيتهم ووجودهم.

والمرتبة الثانية تضم الأفلاك وهذه مركبة من نفس ناطقة ومن الجرم الذي نراه : النفس الناطقة روحية وحكمها حكم المحركين، وجرم الفلك عنصر واحد هو الأثير لا يكون ولا يفسد فهو ثابت أزلا أبدا، وإذن الأفلاك موجودة بذاتها، فلا تمايز فيها بين ماهية ووجود.

وهنا نجد هذا التمايز في المرتبة الأخيرة المحتوية على الأجسام الكائنة

الفاسدة تحت فلك القمر، وهي مركبة من صورة ومادة وإعراض ومنحلة من هذا التركيب بعد وقت فيبدو ان الوجود فيها متمايز من الماهية وموجودة بأنواعها منذ الأزل، إذ لم يخلق هذه الأنواع خالق). [32]

المبحث الثالث: حقيقة المشكلة عند فلاسفة الاسلام:

في الفلسفة الإسلامية وهو موضوع بحثنا نجد اراء الفلاسفة والمتكلمون حول هذه المفاهيم قد اخذت تتعرض لأسبقية مَن على مَن، هل الوجود سابق للماهية ؟ أم الماهية سابقة الوجود ؟ وكذلك التمييز بين هذين المفهومين، وقد تكفل بالرد على هذه الاسئلة بعض علماء ومفكري المسلمين والذي سيقتصر بحثنا على الاتيان بآرائهم امثال (أبو نصير الفارابي وملا صدار الشيرازي) فمثلاً يُعد الفارابي من القائلين بأصالة الماهية واعتبارية الوجود، معتبراً ان الوجود هو من ضروريات الماهية وليس من عواملها وهذا ما بينه من خلال نظرية الفيض التي استقاها من ارسطو، اما ملا صدار الشيرازي فهو من القائلين بأصالة الوجود واعتبارية الماهية على اعتبار أن الوجود هو من يحاكي الواقع

وله ثبوت خارجي اما الماهية فما هي الا حد منتزع من الوجود، اذ اعتبر الوجود واحكامه معقولات أولية، اما الماهيات واحكامها فما هي الا معقولات ثانوية متفرعة عليها [33] وهذا ما سنراه مفصلاً عند التطرق لهذين الفيلسوفين في سياق هذا البحث.

اولاً: أبو نصير الفارابي[34]

يعد أبو نصير الفارابي من الفلاسفة المسلمين الذين تناولوا العديد من الموضوعات والمشكلات الفلسفية التي اغنت المكتبة العربية والاسلامية بالعديد من الآراء والطروحات مثل : مشكلة الوجود والوجوب والامكان وهل العالم محدث أم قديم وغير ذلك، وقد ربط معرفة هذه المشكلات بالمنطق باعتباره الاداة العلمية القادرة في التوصل الى فهم ومعرفة هذه المشكلات. [35]

وهو من الذين تبنوا القول بأصالة الماهية واعتبارية الوجود، فنظرية (الفيض الالهي) [36] هي النظرية التي منحته طابعاً متميزاً جعلته يقترب بشكل اكثر من نظرية أصالة الماهية، اذا تعد نظرية الفيض أو الصدور هي الاساس في التعقل، فالعقل الاول يعقل ذاته ومن ثم يعقل مبدأه ،فتتم من خلالها عملية الكثرة على اعتبار تعدد معقولاته.[37]

يعرف الفارابي الوجود على انه (من جملة العوارض اللازمة ولا يعد ممن يأتي بعد الماهية... إذ اللاحق لا يلحق الشيء عن نفسه... والعلة لا توجب معلولها إلا إذا وجبت وقبل الوجود لا تكون وجبت، فلا يكون الوجود مما تقتضيه الماهية فيما وجوده غير ماهيته بوجهٍ من الوجوه).[38]

- ويعرف الماهية على انها : كل ما يجاب به في « ما « يسمونه بلفظة ما أو الماهية أي كل ما في جواب المسؤول عنه بعلامة، أي يجاب عنه بجنسه أو بفصله أو بمادة أو بصورته أو بحده، وهي الاسبق الى المعارف اولاً ومن خلالها يصح أن نميز الاشياء عندنا بعضها ببعض [39]

يقول الفارابي في الفصوص إن (الماهية المعلولة لا يمتنع وجودها في ذاتها، والا لم توجد ولا يجب وجودها بذاتها، والا لم تكن معلولة، فهي في حد ذاتها ممكنة وتجب بشرط مبدئها وتتمتع بشرط لا مبدئها، فهي في حد ذاتها هالكة) [40]. بهذا الرأي يكون الفارابي قد اعطى السبق للماهية

على الوجود، ويضيف قائلاً (لا يمكن ان نعتقد ان ماهية الشيء هي السبب لوجوده العارض للماهية، لان وجود العلة هو السبب في وجود المعلول) [41] فيقال (أن الوجود ليس جزءً من ماهية الشيء إلا عند الباري سبحانه وتعالى) [42] ويرى الفارابي ان الموجود غير المقسم ماهيته وليس في موضوع ولا موضوع لشيء، هذا ما يطلق عليه بسيط الماهية وانه موجود شيء واحد بعينه، وهو الله سبحانه وتعالى لأنه لا ينقسم في ذاته ولأن وجوده ضرورياً وهو بسيط الماهية، بمعنى ان وجوده غير مركب من اجزاء[43]

يرى الفارابي ومن خلال كتاباته واراءه الفلسفية انه لو كانت هوية الشيء مرتبطة بماهيته لكانت مقوماً له ولا يمكن تصور الماهية إلا بها ،وبهذا تكون هويته احد مقومات الماهية، مثلما هو الحال مع تصور الجسم والحيوانية لتصور الانسان، بمعنى ان الهوية والجنس قريبة او بعيدة داخلة في المفهوم الماهوي، في حين ان الحقيقة تصور الماهية لا يستدعي وجودها ،بسبب ان الانسان يبقى على شك في هذا الاستدعاء التصوري ما لم يقدم الدليل على هذه الوجود ،وهذا الدليل هو ما لا تحتاجه الماهية ولا تستلزمه.[44]

وقد قسم الفارابي الوجود الى قسمين رئيسين : وهما الوجود الذهني والوجود الخارجي، اما الاول فالمقصود به هو ظرف وجود الماهية وهو مرادف للتصور، اما التقسيم الثاني فهو الوجود في الاعيان الذي تتحد به الماهية بالوجود وهو مرادف للتصديق، وبالاستناد الى القول بان كل تصديق يسبقه تصور وليس كل تصور يصحبه تصديق، فان الماهية لما كانت تعني تصورا للشيء في الذهن من دون ان يصحبه حكم، فهي اذاً لا تستلزم تصديقاً وهذا يعني ان الماهية لا تتضمن الوجود لذلك فهما متمايزان، ومن هنا نستطيع القول بان سبق الماهية عند الفارابي هو سبق منطقي ابستملوجي محله الذهن فقط... اذاً فالماهية غير الوجود وهي سابقة له. [45]

وينظر للوجود على انه من توابع الماهيات وليس من عناصره وعوامله الاساسية التي تسهم في قيامه ووجوده[46]

لقد وضح الفارابي ومن خلال فلسفته وبالذات (نظرية الفيض) التي

توصل اليها في مسالة الوجود والماهية ،بأن الماهية وجدت اولاً ومن ثم وجد الوجود فالأسبقية هنا تسجل للماهية لا للوجود ،وهـذا السبق مثلما اشرنا سابقاً ،هو سبق ابستمولوجي وليس سبق انطلوجي لان الوجود والماهية لها اتحاد خارجي ،وهـذه ما سارت عليه فكرته الفلسفية حول الاصالة والاعتبار لكل من الماهية والوجود، وبذلك يكون قد اسس اساساً جديداً للفلسفة الاسلامية، لم يكن مشار اليه صراحةً في كتب ومناهج الفلاسفة المسلمين الذين سبقوه.

ثانياً : ملا صدرا الشيرازي[47]

يعد ملا صدرا الشيرازي أو ما يعرف بصدر المتألهين من الفلاسفة المسلمين الذين قدموا صياغات علمية فكرية فريدة وجديدة تكاد تكون هي الاولى على المستوى الفكري العالمي [48]. فهو لم يكن مثل بعض الفلاسفة المسلمين الذين نَحلوا الفلسفة اليونانية كما هي، بل ذهب الى ابعد من ذلك، إذ اعاد صياغة الافكار المشائية والآراء الافلاطونية ووضعها في بوتقة جديدة مضيفاً عليها الكثير من الافكار والرؤى التي وضعته في مصاف العلماء والمفكرين الذين يشار أليهم بالبنان، ومن هذه الافكار هي فكرة اصالة الوجود.[49]

نبدأ مع مفهوم الوجود عند صدر الدين الشيرازي، إذ يقول الوجود (مفهوم ابسط من كل متصور واول كل متصور، وهو متصور بذاته فلا يمكن تعريفه بما هو اجلى منه لفرط ظهوره وبساطته.. وهو الذي لا يقبل التجزؤ والانقسام لبساطته) [50] هذه البساطة التي امتاز بها الوجود عن غيره جعلته ممتنع التعريف بغيره وهو مفهوم بديهي عام.

أما الماهية فقد ذهب الى القول على (انها ما يجاب به عن السؤال بما هو، كما أن الكمية ما به يجاب عن السؤال بكم هو، فلا يكون إلا مفهوماً كلياً)[51]وهذا ما ذهبت اليه كل التعريفات التي ثبتت في البحث للفلاسفة والمتكلمين واللغوين.

لقد ذهب صدر الدين الشيرازي الى الاعتقاد بأصالة الوجود واعتبارية الماهية ،على عكس ما كان يعتقد به في أول الامر عندما وافق استاذه المحقق السيد محمد باقر الميرداماد[52]، وهذا ما صرح به في اكثر كتبه إذ قال (اني كنت شديد الذب عنهم في اعتبارية الوجود وتأصل الماهيات، حتى هداني ربي وانكشف لي انكشافاً بيناً أن الامر بعكس ذلك) [53]، لكن بعد فترة من

الـزمـن بعد التدقيق والتحقيق وصل الى النتيجة النهائية التي تقول بأصالة الوجود وليس الماهية، وبذلك يكون قد خالف استاذه الذي أَصَلَ الماهية. [54]

هـذا الوجود الـذي أَصَلهُ ملا صدرا وضع له صنفين: الاول هو مفهوم الوجود، والثاني هـو حقيقة الـوجـود فـالأول: هو المعنى المنتزع عن طريق العقل، أما الثاني: فهو الامـر الحقيقي الـذي يمنع طريان العدم واللاشيئية عن ذاته بذاته وعدم انضمام الماهية اليهما. [55]

وقد اوجد تغايراً وتمايزاً بين الماهية والوجود على المستوى الذهني إذ يقول (إن اتـصـاف الـمـاهـيـة بـالـوجـود امـر عقلي، ليس كاتصاف الموضوع بسائر الاعراض القائمة به حتى يكون للماهية وجود منفرد ولوجودهما وجود ثم يتصف احدهما بالأخر، بل هما في الواقع امر واحد، بلا تقدم ولا تأخر ولا معية ايضاً بالمعنى الـمـذكـور ،واتصافها بـه امر عقلي إنما يكون في الذهن لا في الخارج، وإن كانت في الذهن ايضاً غير منفكه عن الـوجـود، إذ الكون في العقل ايضاً وجـود عقلي والـكـون فـي الـخـارج وجـود خارجي، لكن العقل من شأنه ان يأخذ الماهية وحدها من غير ملاحظة شيء من الوجودين الخارجي والذهني معها ويصفها به) [56] بمعنى أن الوجود ليس عين الماهية ذهنياً، ولا جزء الماهية في الذهن، لكن على الصعيد الخارجي العيني نجد الوجود والماهية متحدان ولا توجد مغايرة بينهما [57]. إذ إن العقل هو من يقوم بتحليلهما الى شيئين في الذهن، فلا يكون للماهية وجود لوجودهما وجود، كما وأنكـر الـقـول الـذي يدعي بأصالة الوجود في الواجب وأصالة الماهية في الممكن، إذ اعتبر الوجود حقيقة عينية شخصية هـي الـواجـب (تـعـالـى)، أمـا الماهيات الممكنة فهي التي تتأصل بنوع من الانتساب اليه [58]

لقد ذهـب الشيرازي الـى الاعتقاد بأن الوجود أجدر شيء بالتحقيق، لأن غيره يتحقق به، وان الشيء الذي يصل به كل ذي حق الى حقه، إذن كيف يمكن عده امراً اعتبارياً كما يذهب الى ذلك المحجوبون عـن الشهود، وهـو عكس الماهية وليس مجعولاً بالذات. [59]

يضع الشيرازي مثلاً يوضح به ما ذهـب اليه إذ يقول (لـك ان تنتزع من أشخاص الانسان المتفرقة المختلفة المتباينة معنىً واحـداً مشتركاً فيه، وهـو الانسـان الـمـطـلـق الـذي ينطبق

على الصغير والكبير، والحيوان العام المحمول على البغال والحمير مجامعاً لكل من تعيناتها مجرداً في حد ذاته من عوارضها المادية ومقارنتها، وهذا المعنى لا يوجد في الخارج واحداً والا لزم اتصاف امر واحد بصفات متضادة وهي التعينات المتباينة ولوازمها المتنافية فوجوده انما هو بشرط الكثرة ونحن قد لاحظناه من حيث انه معنىً واحد فهو بهذا الاعتبار لا يوجد في الخارج فوجوده من هذه الجهة انما هو في العقل)[60]

ويضيف الشيرازي قائلاً بأن الماهية ما هي إلا (خيال الوجود يظهر منه في المدارك العقلية والحسية) [61] فالماهية اذاً هي التي تنتزع من الوجود، أو مثلما يقال بأن الماهية هي حد الوجود ،اذا ما استثنينا الباري عز وجل لخلوه من الحد [62]، وقد توصل الى معادلة اساسية تنعكس تماماً مع مبنى ما توصل اليه القائلون بأصالة الماهية مفاده : أن الوجود والاحكام المتعلقة به هي معقولات أولية، أما الماهيات واحكامها فما هي إلا معقولات ثانوية متفرعة عليها خرجت لنا من خلال سبق الوجود لها.[63]

لقد ذهبت مدرسة الحكمة المتعالية التي قادها ملا صدرا الى القول (بأصالة الوجود واعتبارية الماهية ،فالوجود هو الحقيقة في العالم العيني ،وهو المنشأ لترتيب الاثار الخارجية ،اما الماهية فهي امر اعتباري منتزع من الوجود ،فلا تترتب عليها الاثار الخارجية وانما الاثار تترتب على منشأ انتزاعها وهو الوجود ،ولذلك يمكن ان تنسب لها) [64] إذ أن اللائق في الخارج هو تقدم الوجود على الماهية، فالأصل هو الوجود اما الماهية فما هي الا اتحاد عرضي مع الوجود وظرف الاتحاد هذا هو الذهن[65]

كما وان المعروف(أن لهذه الماهيات الموجودة في الخارج المترتبة عليها آثارها، وجوداً آخر لا يترتب عليها فيه اثارها الخارجية بعينها، وإن ترتبت اثار أخر غير آثارها الخارجية، وهذا النحو من الوجود هو الذي نسميه الوجود الذهني وهو علمنا بماهيات الأشياء)[66] ينتج من ذلك القول بأن الماهية ما هي إلا صور للأشياء المعينة في الخارج.

هذا الفهم الخاطئ للقائلين بأصالة الماهية (غلب عليهم الوهم فلم يستطيعوا التفرقة بين مفهوم الوجود ومصداقه، ولا بين عنوانه ومعنونه، ولم يحسنوا ان يتصوروا معنى أن الموجود هو الوجود، لذلك تشبثوا بالقول بأصالة

الماهية، ونفي تحقق الوجود بما هو مشهور عندهم) [67]

وبذلك يكون الملا صدرا الشيرازي قد وضع حداً للقائلين بأصالة الماهية واعتبارية الوجود ،فالماهية حسب رأيه ترتبط بالذهن ،اي ان مفهوم الماهية هو الذي ينتقل الى الذهن وليس الماهية بعينها، أما الوجود فهو الواقع وكل ما له ثبوت خارجي، لأن الوجود حسب رأي ملا صدرا هو ما له وجود عيني حقيقي، أما الماهية فهي ما لا تتصف بالوجود، اي ليس لها وجوداً عينياً حقيقياً في الخارج، لا بل ان مفهوم الماهية قائم على اساس وجود علة اوجدته وإلا لم يكن يذكر، فوجوده معلول لغيره، بمعنى انه منتزع من غيره، فالماهية هنا متوقفة على الوجود.

الخاتمة

لقد توصل الباحث الى جملة من النتائج التالية :

1 – قيّمت الدراسة الحقيقة العلمية للوجود والماهية، فمعرفة الوجود ومعرفة الماهية، هي التي تقود الى معرفة الاصالة والاعتبار لاحد المفهومين.

2 – لقد كانت لهذه النظرية (الاصالة والاعتبار) محل نزاع وتنازع بين الفلاسفة والمفكرين منذ ان ابتدأ الكلام بها في الحقبة اليونانية القديمة وان كان اقل حدة، وأما ما تلا هذه الحقبة وهي الحقبة الاسلامية والفترة التي تلتها حتى العصر الحديث والمعاصر فقد كانت على مستوى عال من الصراع الفكري ،وقد تناوبت عليها العديد من المدارس والتيارات والطوائف، وكلا يدعي اسبقية مفهوم على اخر مبرهناً على قوله بما يعتقد ،دون ان يتوصلوا الى اتفاق يرضى أو يقنع الجميع.

3 – مفهوم الوجود هو مفهوم بديهي ،وهو الوجود الخارجي ،فلو رفع

هذا الوجود لارتفعت معه الماهية ايضاً،وهو بذلك يثبت بأن الماهية هي حد الوجود أو صفته.

4 - الماهية مفهوم يطلق على الامر المتعقل، اما القوة الذهنية التي تعقله فهي القوة الذهنية الخاصة والتي تسمى (العقل) هذه القوة هي التي تنتزع هذه المفاهيم من المدركات الخاصة بصورة ذاتية.

5 - عزز الفارابي نظريته هذه بالاعتماد على نظرية الفيض او الصدور المنحولة من الفكر الفلسفي اليوناني والتي صاغها صياغة جديدة واعتمدها اساس في فكره الفلسفي وهو مبدأ التعقل.

6 - خرج أبو نصير الفارابي برأي يقول بأصالة الماهية على اعتبار أن الماهية لا تتضمن الوجود وان سبق الماهية عنده هو سبق منطقي ابستملوجي محله الذهن، وبذلك يستنتج بأن الماهية غير الوجود وهي سابقة له.

7 - يعتقد الفارابي بأن الوقائع الخارجية هي مصداق للمفاهيم الماهوية لان الماهية هي المتأصلة وهي منشأ لترتيب الاثار.

8 - يرى الشيرازي بأن البساطة التي تميز الوجود عن الماهية هي التي تعطيه السبق في الأدراك والوجود على عكس الماهية التي تتطلب اتحاد مع الوجود الخارجي في الخارج.

9 - يقول الشيرازي بأن الاصالة للوجود لان للوجود واقعية حقيقية ،اي بنفس ذاته لا بوجود اخر ،أما الماهية فهي ما لا تتصف بالوجود ،اي ليس لها وجوداً حقيقياً في الخارج.

10 - ويرى ايضاً أن الماهية هي تابعة للوجود و صورة ينتزعها الذهن من الوجود الخارجي العيني، فلو لم يكن الوجود لما وجدت هذه الماهية.

هوامش البحث

1. الحنفي، عبد المنعم، المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة، مكتبة مدبولي، ط3، القاهرة، 2000، ص 124.
2. عبدالله ,وجيه احمد، الوجود والعدم بين المعتزلة والاشاعرة، دار الوفاء ,الإسكندرية 1988، ص 7.
3. م. روزنتال، الموسوعة الفلسفية، دار الطليعة ط1، بيروت، 1974 ص 577.
4. كرم، يوسف، تاريخ الفلسفة اليونانية، لجنة التأليف والترجمة، مصر ط5، 1966 ,ص 162.
5. صليبا، جميل، المعجم الفلسفي ج2، دار الكتاب اللبناني – بيروت، 1982، ص 559.
6. حنفي، عبد المنعم، المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة، ص 931.
7. سليمان دنيا، الحقيقة في نظر الغزالي، دار المعارف، مصر ط3، 1970، ص 150.
8. ابن سينا، ابي علي، الاشارات والتنبيهات ج2 ,تحقيق:سليمان دنيا ,دار المعارف ط3 ,مصر,1983، ص67
9. الجرجاني، علي بن محمد، التعريفات، دار الكتب، بيروت ط1، 1405 ه، ص 85.
10. المصدر نفسه، ص85.
11. عبد المنعم حنفي، المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة ,ص 728.
12 - رجاء احمد علي، الله والعالم في فلسفة ابن سينا، دار التنوير، مصر ط1 2010، ص 21.
13 - عبد المنعم حنفي، المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة، ص 728.
14 - ال ياسين، جعفر ,الفارابي في حدوده ورسومه ,عالم الكتب ط1,بيروت – لبنان، 1985 ,ص 501.
15 - مطر ,علي حسن، الخلاصة الفلسفية، مؤسسة ذو الجناح، قم ط1 2003، ص 178.
16 - ينظر: مغنية ,محمد جواد، معالم الفلسفة الإسلامية، دار ومكتبة الهلال، بيروت ط5 1986 ,ص 45.
17 - مطر ,علي حسن، الخلاصة الفلسفية، ص 178.
18 - محمد مهران رشوان وآخرون، الفلسفة الحديثة والمعاصرة، دار المسيرة، عمان ط1 2012، ص 104
19 - ينظر: الرفاعي، عبد الجبار، دروس في الفلسفة الاسلامية، مؤسسة الهدى للنشر ط1، قم – ايران، 2000م,ص 171.
20 - ينظر : الحيدري، السيد كمال : مدخل إلى مناهج المعرفة عند الإسلاميين، دار فراقد للنشر ,مطبعة ستاره، ط1، (1426 هـ) ص 174.

21 - الحيدري، السيد كمال : دروس في الحكمة المتعالية شرح كتاب بداية الحكمةج1، دار فراقد للنشر ,مطبعة ستاره، ط2، (1424 هـ) ص 273.

22 - الطباطبائي، محمد حسين، بداية الحكمة، ترجمة : حبيب فياض، مطبعة نينوى، ايران - قم، 2007، ص 48 - 49.

23 - المصدر نفسه، ص 49.

24 - المصدر نفسه، ص 49 – 50.

25 - ينظر: كرم، يوسف، العقل والوجود، دار المعارف، مصر ط1، 1956، 161.

26 - ينظر: مرحبا، عبدالرحمن، تاريخ الفلسفة اليونانية من بدايتها حتى المرحلة الهلنستية، مؤسسة عزالدين للطباعة ط1، بيروت – لبنان 1993، ص 239.

27 - ينظر : زكريا، فؤاد، التساعية الرابعة في النفس، الهيئة المصرية للتاليف ط1، مصر، 1970، ص 33.

28 - ينظر: كرم، يوسف، تاريخ الفلسفة اليونانية ,ص80.

29 - المصدر نفسه ,ص 162.

30 - ينظر : المصدر نفسه، 162.

31 - ينظر: المصدر نفسه، 163.

32 - المصدر نفسه، 162.

33 - ينظر: رزق، خليل، محاضرات : كمال الحيدري، فلسفة صدرا المتالهين: قراءة في مرتكزات الحكمة المتعالية، دار فراقد ط1 قم – ايران، 1430ه، ص 157.

34 - ولد الفارابي في عام (260ه) في مدينة فاراب التركية درس في مدارس حران اولاً ثم انتقل الى بغداد مع رؤساء مدارس حران في عهد المعتضد ابان الدولة العباسية، له شان كبير في الفلسفة الاسلامية ولقب بالمعلم الثاني قبال ارسطو طاليس الملقب بالمعلم الاول، توفي الفارابي عام (339 ه) بعد ان دار قتال بين جماعته و مجموعة من اللصوص قتل على اثرها، فنقل جثمانه الى ظاهر دمشق ودفن فيها. ينظر : بدوي، عبد الرحمن، موسوعة الفلسفة ج2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت – لبنان، 1984، ص 93 - 94.

35 - ينظر: الجابري، محمد عابد، بنية العقل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية ط3، 1990، ص 450

36 - وهي من النظريات التي أدلى بها الفيلسوف أفلوطين (205 - 270 ق - م) والتي تشير إلى كيفية فيض أو صدور الموجودات (الكثرة) عن الواحد (البسيط)، إذ يفيض من الاول وجود ثاني وهذا الثاني هو ايضاً جوهر غير متجسم اصلاً ولا في مادة، فهو يعقل ذاته ويعقل الاول وليس ما يعقل من ذاته هو شيء غير ذاته فبما يعقل من الاول يلزم عنه وجود ثالث... ينظر : ستيس ,وولتر، تاريخ الفلسفة اليونانية، ترجمة مجاهد عبد المنعم مجاهد، المؤسسة الجامعية

النشر والتوزيع ط1، بيروت – لبنان ,1987م، ، ص 240

37 - ينظر : الجابري و محمد عابد، بنية العقل العربي ,ص 450.

38 - الفارابي، ابو نصير، كتاب الفصوص، رسائل الفارابي الفلسفية، حيدر أباد، 1920ص 127.

39 - ينظر : الفارابي، ابو نصير، عيون المسائل ط1، تحقيق عماد نبيل، دار الفارابي، بيروت – لبنان، 2012 و ص 245.

40 - الفارابي، ابو نصير، كتاب الفصوص، رسائل الفارابي الفلسفية ,ص 32.

41 - المصدر نفسه، ص 32.

42 - مدكور، إبراهيم، الفلسفة الاسلامية منهج وتطبيق، سيمركو للطباعة ط2، مصر، 1977، ص43.

43 - ينظر: الجابري، صلاح، المعرفة بين التصور والتصديق في الفلسفة الاسلامية رسالة دكتوراه جامعة الكوفة ,1995 ,ص 43.

44 - ينظر: الطباطبائي، محمد حسين، نهاية الحكمة ج1: تحقيق محمد مهدي المؤمن، مؤسسة المعارف الاسلامية ط1، 1422 ه، ص120.

45 - ينظر : ال ياسين، جعفر، الفارابي في حدوده ورسمه، عالم الكتب ط1، بيروت – لبنان، 1985، ص 501 – 502.

46 - ينظر : الفارابي، ابو نصير، كتاب الفصوص، رسائل الفارابي الفلسفية، ص 66 - 67.

47 - هو محمد بن ابراهيم الشيرازي الملقب بصدر المتالهين المعروف بالملا صدرا، ولد في مدينة شيراز احد مدن إيران (979 - 1050 ه) وهو احد اشهر علماء الشيعة الامامية وفلاسفتها، وهو من تبنى القول بأصالة الوجود والتي صارت فيما بعد المحور الاساس لفلسفته التي اطلق عليها الحكمة المتعالية (99) ينظر : العاملي، محسن الامين، أعيان الشيعة ج9، دار التعارف ط1، بيروت – لبنان، 1986، ص 322. ينظر : ال ياسين، جعفر، الفيلسوف الشيرازي ومكانته العلمية في تجديد الفكر الفلسفي في الاسلام، عويدات ط1، بيروت – باريس، 1978، ص 23.

48 - ينظر: ال ياسين، جعفر، الفيلسوف الشيرازي مكانته في تجديد الفكر الفلسفي في الاسـلام، عويدات ط1 – بيروت، 1978، ص 34.

49 - ينظر: رزق، خليل، محاضرات : كمال الحيدري، فلسفة صدرا المتالهين: قراءة في مرتكزات الحكمة المتعالية، دار فراقد ط1 ,قم – ايران، 1430ه، ص 151.

50 - الشيرازي، محمد صدر الدين، الحكمة المتعالية في الاسفار العقلية الاربعة ج1، دار احياء التراث العربي ط1، بيروت - لبنان، 2002 ص 149.

51 - الشيرازي، محمد صدر الدين، الحكمة المتعالية في الاسفار العقلية الاربعة ج1,ص 83 - 86.

52 - وهو محمد باقر شمس الدين الاسترابادي الاصل، أصفهاني المنشأ والموطن (969 - 1041 ه) كان طالب علم وصاحب فضيلة ومتكلما وحكيما كبيرا اثبت مهارات عالية في المسائل العقلية وابدع في الشعر توفي في منزله الذي يقع بين النجف الاشرف وكربلاء المقدسة. ينظر : سبهاني رؤوف الفكر الفلسفي عند الميرداماد، دار المؤرخ العربي ط 1، بيروت - لبنان، 2011، ص 82.

53 - الشيرازي، محمد صدر الدين، الحكمة المتعالية في الاسفار العقلية الاربعة ج1، ص 149.

54 - ينظر: رزق، خليل، محاضرات : كمال الحيدري، فلسفة صدرا المتالهين: قراءة في مرتكزات الحكمة المتعالية، دار فراقد ط1 ,قم – ايران، 1430ه، ص 151.

55 - ينظر : الشيرازي، محمد صدر الدين، الحكمة المتعالية في الاسفار العقلية الاربعة ج1 ,ص 83 - 86.

56 - المصدر نفسه، ص 79.

57 - ينظر: الشلبي، كمال عبدالكريم، اصالة الوجود عند الشيرازي، صفحات للنشر، ط1، دمشق – سوريا ,2006، ص 87 - 88.

58 - ينظر: الطباطبائي، محمد حسين، نهاية الحكمة ج1: تحقيق محمد مهدي المؤمن، مؤسسة المعارف الاسلامية ط1، 1422 ه، ص 121.

59 - ينظر: الشيرازي، محمد صدر الدين، الاسفار العقلية الاربعة ج1، ص 25.

60 - الشيرازي، صدر الدين، الاسفار الاربعة ج1، ص 272.

61 - المصدر نفسه، ص 198.

62 - ينظر : الطباطبائي، محمد حسين، نهاية الحكمة ج1، ص 50.

63 - ينظر: رزق، خليل، محاضرات : كمال الحيدري، فلسفة صدرا المتالهين: قراءة في مرتكزات الحكمة المتعالية، ص 157.

64 - الرفاعي، عبد الجبار، دروس في الفلسفة الاسلامية، مؤسسة الهدى للنشر ط1، قم – ايران، 2000م,ص 172.

65 - ينظر: الشيرازي، صدر الدين، الاسفار الاربعة ,ج1 ,ص 95.

66 - الطباطبائي، محمد حسين، نهاية الحكمة ج1,ص34.

67 - المظفر، محمد رضا، الفلسفة الاسلامية، اعداد محمد تقي الطباطبائي، دار الصفوة ط1، بيروت – لبنان، 1993، ص 18.

مصادر البحث

• ال ياسين، جعفر، الفارابي في حدوده ورسومه، عالم الكتب ط1، بيروت – لبنان، 1985.

• ال ياسين، جعفر، الفيلسوف الشيرازي مكانته في تجديد الفكر الفلسفي في الاسلام، عويدات ط1 – بيروت، 1978.

• ابن سينا، ابي علي، الاشارات والتنبيهات ج2، تحقيق : سليمان دنيا، دار المعارف ط3 ،مصر، 1983.

• بدوي، عبد الرحمن، موسوعة الفلسفة ج2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت – لبنان، 1984.

• الجابري، صلاح، المعرفة بين التصور والتصديق في الفلسفة الاسلامية رسالة دكتوراه جامعة الكوفة،1995.

• الجابري، محمد عابد، بنية العقل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية ط3، 1990.

• الجرجاني، علي بن محمد، التعريفات، دار الكتب، بيروت ط1، 1405 ه.

• الحنفي ،عبد المنعم، المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة، مكتبة مدبولي، ط3، القاهرة، 2000.

• الحيدري، السيد كمال : دروس في الحكمة المتعالية شرح كتاب بداية الحكمةج1، دار فراقد للنشر ،مطبعة ستاره، ط2، (1424 هـ).

• الحيدري، السيد كمال : مدخل إلى مناهج المعرفة عند الإسلاميين، دار فراقد للنشر ،مطبعة ستاره، ط1، (1426 هـ).

• رجاء ،احمد علي، الله والعالم في فلسفة ابن سينا، دار التنوير، مصر ط1 2010.

• رزق، خليل، محاضرات : كمال الحيدري، فلسفة صدرا المتالهين: قراءة في مرتكزات الحكمة المتعالية، دار فراقد ط1 ،قم – ايران، 1430ه.

• الرفاعي، عبد الجبار، دروس في الفلسفة الاسلامية، مؤسسة الهدى للنشر ط1، قم – ايران، 2000م.

• زكريا، فؤاد، التساعية الرابعة في النفس، الهيئة المصرية للتاليف ط1، مصر، 1970.

• سبهاني رؤوف الفكر الفلسفي عند الميرداماد، دار المؤرخ العربي ط 1، بيروت – لبنان، 2011.

• ستيس ،وولتر، تاريخ الفلسفة اليونانية، ترجمة مجاهد عبد المنعم مجاهد، المؤسسة الجامعية النشر

والتوزيع ط1، بيروت – لبنان ،1987م.

• سليمان دنيا، الحقيقة في نظر الغزالي، دار المعارف، مصر ط3، 1970

• الشلبي، كمال عبدالكريم، اصالة الوجود عند الشيرازي، صفحات للنشر، ط1، دمشق – سوريا ،2006.

• الشيرازي، محمد صدر الدين، الحكمة المتعالية في الاسفار العقلية الاربعة، دار احياء التراث العربي ط1، بيروت – لبنان، 2002.

• صليبا، جميل، المعجم الفلسفي ج2، دار الكتاب اللبناني – بيروت، 1982.

• الطباطبائي، محمد حسين، بداية الحكمة، ترجمة : حبيب فياض، مطبعة نينوى، ايران – قم، 2007.

• الطباطبائي، محمد حسين، نهاية الحكمة ج1: تحقيق محمد مهدي المؤمن، مؤسسة المعارف الاسلامية ط1، 1422 ه.

• العاملي، محسن الامين، أعيان الشيعة ج9، دار التعارف ط1، بيروت – لبنان، 1986.

• الفارابي، ابو نصير، كتاب الفصوص، رسائل الفارابي الفلسفية، حيدر أباد، 1920.

• الفارابي، أبو نصير، التعليقات، تحقيق : جعفر ،ال ياسين، دار المناهل ط1، بيروت – لبنان، 1988.

• كرم، يوسف، العقل والوجود، دار المعارف، مصر ط1، 1956.

• كرم، يوسف، تاريخ الفلسفة اليونانية، لجنة التأليف والترجمة ،مصر ط5، 1966.

• م. روزنتال، الموسوعة الفلسفية، دار الطليعة ط1، بيروت – لبنان، 1974.

• محمد مهران رشوان، الفلسفة الحديثة والمعاصرة، دار المسيرة، عمان ط1 2012.

• مدكور،إبراهيم ،الفلسفة الاسلامية منهج وتطبيق، سيمركو للطباعة ط2، مصر،1977.

• مرحبا، عبدالرحمن، تاريخ الفلسفة اليونانية من بدايتها حتى المرحلة الهلنستية، مؤسسة عزالدين للطباعة ط1، بيروت – لبنان 1993.

• مطر ،علي حسن ،الخلاصة الفلسفية، مؤسسة ذو الجناح ط1، قم – ايران، 2003.

• المظفر، محمد رضا، الفلسفة الاسلامية، اعداد محمد تقي الطباطبائي، دار الصفوة ط1، بيروت – لبنان، 1993.

• مغنية ،محمد جواد، معالم الفلسفة الإسلامية ،مكتبة الهلال ط5، بيروت – لبنان ،1986.

schools، and we can say that most of the philosophers of Greece agreed directly or indirectly، with the priority of the essence of existence، and their hands in so many Muslim philosophers who they adopted philosophers Greece approach، and it was some of Abu Nasir Al – Farabi، The first teacher who gave the originality of identity and legal presence، and the great Islamic philosopher Mulla Sadra Shirazi came out on the consensus of intellectuals and Islamic scholars who preceded him، not even to his mentor Almirdamad، and gave precedence to the presence of the essence، and discussed in detail in the philosophical writings، all these threads It will address a researcher through the pages of this research.

• Abstract

• Deals with the subject of research this concept of existence and essence، two of the concepts that philosophy examined in – depth and accurate، it has dealt with the Greek schools in philosophy as well as schools and Islamic personalities also، so that the same philosophy was known as the "ontology of what is present" presence here is a clear concept and simple and which does not require effort and concentration in order to know and diagnosis، and the essence are reported here as an answer "for what is or what is"، that is a statement of fact required knowledge of the thing، and knew about the essence as rational matter in mind، was signed forms in the among philosophers and thinkers، whether at Greek schools or at Islamic